العـــــدد (٢٠)، الجـــزء الأول، سبتمـــبر ٢٠٢٣، ص ص ٢١٥ – ٢٤٠

دور الإرشاد الأسري في تلبية احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية: مقـالــة استعــراضيـــة

إعـداد

أ/ أفـــراح عبـدالله الشهـــري

مـاجستـير تـربيـــة خـاصـــة

جـــامعـــة المـلك عبـدالعـــزيـــز

دور الإرشاد الأسري في تلبية احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية: مقالة استعراضية

أ/ أفـــراح عبـــدالله الشهـــري (*)

ملخـــــــص

يمثل الإرشاد الأسري خدمة أساسية تقدم للأسر التي تحتاج إلى الدعم والمعلومات لمواجهة المشكلات المختلفة، وأسر ذوي اضطراب طيف التوحد من أكثر الأسر احتياجًا لهذا النوع من الخدمات. لذا هدف البحث الحالي إلى الكشف عن واقع دور الإرشاد الأسري في تلبية حاجات أسر الأطفال ذوي اضْطِراب طيف التوحد ومعرفة ماهي احتياجات تلك الأسر ومدى تلبية تلك الاحتياجات عبر الخدمات الإرشادية المقدمة. اعتمدت هذه الورقة على المنهج الاستقرائي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات الحديثة في هذا المجال عبر الوصول لقواعد البيانات التي أثمرت عن الحصول على العديد من الأدبيات المنشورة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة. أظهرت النتائج قصور خدمات الإرشاد الأسري المقدمة لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد؛ ونتيجة لذلك تعاني هذه الأسر من العديد من التحديات والمشكلات النفسية والاجتماعية والمادية، كما كشفت النتائج ضعف وقلة الدراسات التي تناولت دراسة احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وخرج البحث بالتوصية بتفعيل دور وسائل الإعلام حول أهمية الإرشاد الأسري لذوي اضطراب طيف التوحد، والخدمات التي يقدمها.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الأسرى- اضطراب طيف التوحد.

(*) ماجستير تربية خاصة - جامعة الملك عبدالعزيز

The Role of Family Counseling in Meeting the Needs of Families with Children with Autism Spectrum Disorder in Saudi Arabia: A review article

Afrah Abdullah Alshehri(*)

Abstract

Family counselling is an essential service provided to families who need support and information to face various problems, and families with autism spectrum disorder are one of the most needed families for this type of services. Therefore, the current study aimed to explore the reality of family counselling for families who have a child with autism spectrum disorder in the kingdom of Saudi Arabia. This paper adopted the inductive method by reviewing the literature and recent studies in this field by accessing databases that resulted in obtaining many published research related to the problem of the study. The results showed the inadequacy of family counselling services provided to families who have a child with autism spectrum disorder. As a result, these families suffer from many psychological, social and financial challenges and problems. The results also revealed the weakness and lack of studies that dealt with studying the needs of families of children with autism spectrum disorder. The study resulted in recommending the activation of the role of media regarding the importance of family guidance for individuals with autism spectrum disorder and the services provided by it.

Keywords: Family counseling- autism spectrum disorder.

(*) Master of Special Education.

المقـــدّمـــــــة:

يُعد اضْطِرابُ طيف التوحُّد Autism spectrum disorder أحد الاضْطِرابات النمائية المعقدة، بل الأكثر تعقيداً من بين الإعاقات الأخرى. وما يميزه هو التداخل مع عدد كبير من الاعاقات والاضطرابات الأخرى، ويعد اضْطِراب طيف التوحُّد ASD أكثر الاعاقات تعقيداً وغموضاً؛ لأنه يؤثر على عدد من الجوانب في نمو الطفل، وعدم معرفة الأسباب الحقيقة خلف هذا الاضطراب. كذلك حدة أنواع سلوكه الغير تكيفي من اتجاه آخر، وهو اضطراب يصيب الذكور بنسبة أكثر من الإناث بما يقدر بأربعة أضعاف (الشهري والقصيرين، ٢٠٢١).

إن المتأمل في مجال تعليم ورعاية ذوي اضطراب طيف التوحد يدرك أن جودة البرامج المقدمة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمشاركة الأسرة التي لها دور في البرنامج الخاص بطفلها. وتحديداً في ضوء الجهود المتعلقة من الأمم العربية، إلى جانب المملكة العربية السعودية، بتطبيق التوجهات والارشادات العلمية الحديثة في المجال، حيث يتطلب بناء علاقة بين الأسرة وذو الاختصاص في هذا المجال. الكثير من الدراسات تؤكد دور الأسرة في التطبيق على البرنامج التعليمي الفردي، أو الدمج الكامل، أو التطبيق المتعلق بمناهج التعليم الشاملة ، أو تسليط الضوء على الميزة المحتملة فيما يتعلق بمواهب وقدرات الأطفال، وهذا من شأنه أن يتم إعداد محيط الأسرة بما في ذلك هدف استثمار هذه القدرات والمواهب، ولا سيما بسبب حقيقة أن الميول والتركيز السائد نحو الجوانب المتعلقة بالعجز وإهمال الجوانب المتعلقة بالمواهب، وأن يتم إعادة تأهيل الموقف في الأسرة نحو حقوقها ودورها في البرنامج الخاص بطفلها، ومع ذلك فهي تحقق كامل متطلباتها واحتياجاتها المتعلقة بإعاقة الطفل وفقًا لإمكانية البقاء لمواجهه التحديات التي تواجهها نتيجة وجود طفل من ذوي الإعاقة في الأسرة (حنفي، ٢٠١٠).

فمن خلال النظام الأسري يتم إشباع الحاجات البيولوجية والعاطفية، حيث أنها مصدر الأخلاق والقيم الثقافية لضبط السلوك وتربية الأَطْفَال وتنشئتهم وتوجيههم، فالأُسْرة تعدُّ نسقًا ونظامًا شديد الخصوصية والتفرد؛ لأنها النسق والنظام الذي ينضم إليه الطفل، ويشبع فيه حاجاته ويتلقى فيه الدعم، و الصحة النفسية للطفل ونجاحه بين أنماط الحياة يتعلق بالمتغيرات التي ترتبط كثيرًا بنمطه، أو ردود الفعل المختلفة، أو طرق معاملة الوالدين، أو مدى تقبل الأسرة الطفل، وتلبية احتياجاته (الناشف، ٢٠١١). ومما لا شك فيه أن الأُسْرة التي لديها طفل ذو

إعاقة يعد أمرًا ضاغطًا في حياتها؛ حيث إن تأثير الإعاقة لا يقتصر على الطفل وحسب، وإنما يمتد تأثيرها إلى كافة أفراد أُسَرة ذوي الإعاقة، وقد تصل إلى المدى الذي تؤثر فيه على كلا من الأب والأم بشكل أكبر من التأثير على الطفل ذاته (عربيات، ٢٠١١).

فإعاقة هذا الطفل تضع أفراد الأُسْرة أمام تحدياتٍ كبيرة، قد ينتج عنها توتر العلاقات الأُسريّة وقد تفرض على كلا الوالدين تغيرات كثيرة في مجرى حياتهما، كما أنه يفرض الكثير من القيود على الأُسْرة ويسبب مشكلاتٍ إضافية، وتعقيد العلاقات الأُسريّة، وقد يُحدِث تغييرًا كبيرًا في توافق الأُسْرة، كما يسبب خللًا في التنظيم الاجتماعيّ والنفسيّ والمادي لأفرادها (يحي، ٢٠١٠). ويعد الإرشاد الأسري إحدى طرق تخفيف الأثار السلبية الناتجة عن اضطراب طيف التوحد والتي لاقت اهتمامًا بالغا من الباحثين لأنها ترشد الأسرة بكيفية التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل مناسب ولائق حتى يتمكنوا من مساعدتهم مما يساهم في تنمية قدراتهم واستغلالها نظرًا لفرص الآباء الكبيرة والمتزايدة في تعليم أطفالهم، وتقديم الإرشاد الأسري للوالدين في تخفيف أعراض اضطراب طيف التوحد في وقت مبكر من عمر الطفل تكون نتائجه أفضل من تقديمه في مرحلة متأخرة لأن المسارات العصبية اللازمة لاكتساب اللغة تكون نشطة، وأن التدخلات الإرشادية والعلاجية التي تتناول التوحد تصبح أكثر استحسانا في حالة الوالدين الذين يتعاونون بنشاط في تصميم التدخلات لأطفالهم، والتفاعل بين الطفل والوالدين والدعم العاطفي للأم والتماسك الأسري بين الآباء والأمهات يؤثر إيجابيًا على جميع جوانب النمو لدى الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد (فتحي، ٢٠١٨، ١٥١). ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لدراسة دور الإرشاد الأسري في تلبية احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية.

مشكلـــة البحـــث:

في دراسة ليونس (٢٠١٥) أكد بأنه لابد من تقديم الدعم لعائلات ذوي اضطراب طيف التوحد، وتقديم المساعدة على اكتساب المهارات والمعارف اللازمة والمطلوبة لتربية وتعليم أطفالهم، ويشمل ذلك الدعم بالمعلومات والمساندة المجتمعية والمادية، ومن خلال متابعتهم

بالمعلومات عن حالة طفلهم، وتقديم المساعدة من أجل الحصول على ما يناسبهم من خدمات، وأيضاُ الحصول على الدعم الانفعالي من خلال الصداقات غير الرسمية بين أسر أخرى يعانون من ظروف مشابهة لهم؛ لكي يتمكوا من القيام بالدور المتوقع منهم؛ وهو تربية وتعليم أبناءهم. لذلك؛ فعملية تلبية حاجات أسر ذوي الإعاقة تعد من الأمور المهمة التي لابد من التركيز عليها؛ بهدف التعرف على هذه الحاجات؛ وذلك بسبب طبيعة العلاقة الوثيقة بين النجاح الذي حققته برامج التربية الخاصة، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على إشباع حاجات الأسر، ودورهم في المشاركة (يوسف وآخرون، ٢٠١٨).

فهناك دراسات عديدة وصفت حاجات أُسَر ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد بأنها متمثلة في الحاجة إلى المعلومات حول الخدمات المقدمة له والحاجة إلى معلومات حول طريقة رعايته، وحاجاتهم إلى معرفة الطريقة الصحيحة للتعامل مع سلوكياته (Brown et al,2012). وفي ضوء ما سبق، تواجه أسر ذوي اضطراب طيف التوحد العديد من المشكلات، ومنها ما يتعلق بالخصائص والاحتياجات المتفردة للطفل ذوي اضطراب طيف التوحد نفسه، فكلما زادت شدة أعراض التوحد لدى الطفل، وخاصة الأعراض المتعلقة بعدم القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين، كلما ارتفع معدل الضغوط لدى الأسر (العثمان، ٢٠١٢). حيث تُعاني العديد من الأسر في العالم وفي المملكة العربية السعودية على وجه التحديد من وجود طفل تم تشخيصه باضطراب طيف التوحد، حيثُ أشارت تقرير الهيئة العامة للإحصاء الذي تم تقديمه كورقة عمل في المؤتمر الثالث الخاص بتبادل الخبرات للتوحد عام (٢٠١٧)، أن عدد الأفراد الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية هو (٥٣) ألف فرد، أي بنسبة (٠,٢٦%) (النمري، ٢٠١٨). وباعتبار أن الوالدين هم المسؤولين الأساسيين عن تقديم الرعاية وتربية هذا الطفل، وأيضا توفير سبل الراحة والحماية والعناية له، فأنهما بحاجة ماسة إلى تلبية الحاجات النفسية والمجتمعية التي تستوجب الإشباع، حتى يتحقق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم (الوكيل، ٢٠١٥)، فينعكس ذلك على جودة حياة الأسرة، وبالتالي على الرعاية المقدمة للطفل (وحشه، ٢٠١٧).

وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي ما دور الإرشاد الأسري في تلبية حاجات أسر الأطفال ذوي اضْطِراب طيف التوحد من خلال تحليل الأدبيات السابقة ومعرفة ماهي احتياجات تلك الأسر ومدى تلبية تلك الاحتياجات عبر الخدمات الإرشادية المقدمة والدعم الاجتماعي المقدم لأسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وما تنمية جودة حياتهم؟

هـــــدف البحـــــث:

هناك فجوة كبيرة بين احتياجات أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والخدمات المتاحة حاليًا في المملكة العربية السعودية. لذلك، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن واقع دور الإرشاد الأسري في تلبية حاجات أسر الأطفال ذوي اضْطِراب طيف التوحد من خلال تحليل الأدبيات السابقة ومعرفة ماهي احتياجات تلك الأسر ومدى تلبية تلك الاحتياجات عبر الخدمات الإرشادية المقدمة.

أهميـــــة البحـــث:

١- الكشف عن أهم الخدمات الإرْشَادية المقدمة لأُسَر ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد في السعودية.

٢- الكشف عن أبرز حاجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٣- تقديم معلومات قيمة يمكن للجهات المعنية برعاية ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد وأُسَرهم الإفادة منها؛ كمراكز الرعاية النهارية ومدارس الدمج، والمراكز الخاصة.

٤- إثراء المكتبات العربية بمعلوماتٍ حول واقع والإرْشَاد الأُسريّ المقدمة لأُسَر ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد في السعودية.

منهـــــج البحـــث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بواقع الإرشاد لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تحليل الأدبيات والدراسات الحديثة ذات الصلة. بدأ الباحثان بتحديد أوعية النشر العلمي المناسبة والتي استخدماها للبحث عن الدراسات الحديثة ذات الصلة بالموضوع تحت

الدراسة؛ وبما أن البحث الحالي يسعى للوقوف على واقع الإرشاد المقدم للأسر ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية فقد ركز البحث على الدراسات العربية المنشورة في المجلات العلمية العربية أو الأبحاث العربية المنشورة باللغة الإنجليزية مثل، دار المنظومة، (ResearchGate, ERIC Mendeley, Google Scholar, ثم استخدمت الباحثة بعض المصطلحات المحددة في تلك الأوعية مثل الإرشاد الأسري، اضطراب طيف التوحد.

احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية

إن عملية تلبية احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعد أمرًا مهمًا لابد من الوقوف عليه، للتعرف على تلك الحاجات، وذلك بسبب طبيعة العلاقة بين نجاح برامج التربية الخاصة المعتمدة بالدرجة الأولى على تلبية احتياجات أولياء الأمور ومدى مشاركتهم فيها. ولكي يقوم أولياء الأمور بدورهم في رعاية وتعليم أبنائهم، فلابد من الوقوف على طبيعة تلك الاحتياجات والتعرف على أوجه الدعم والمساندة التي يطالبون بها سواء كانت من الناحية المعرفية أم المادية أم الاجتماعية؛ ويشير إلى أن أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بحاجة إلى معلومات تتعلق بخصائص اضطراب طيف التوحد (التعريف، والسبب، وإمكانية العلاج، والتشخيص، واحتمال إنجاب طفل آخر مصاب باضطراب طيف التوحد؛ روتين الطفل وسلوكه؛ حقوق وتوقعات المستقبل (Weissheimer, et al., 2021)

وفي ضوء أهمية التعرف على احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية تناول السحيمي (٢٠٢١) الكشف عن مستوى الحاجات الإرشادية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية (المدينة المنورة)، وتوصل إلى أن مستوى الحاجات الإرشادية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد جاء بدرجة مرتفعة، وجاءت الحاجات المعرفية والتدريبية أولًا، يليها الحاجات المجتمعية، وأخيرًا الحاجات الاجتماعية. كما أن الآباء الذين يقومون برعاية طفل مصاب باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية أبلغوا عن مستوى عالٍ من الحاجة إلى تدريب/ مشاركة الوالدين والمعلومات، ولكن مستوى أقل من الحاجة إلى الدعم والمساعدة المالية والخدمات عالية

الجودة (Abusukkar, 2014).كما أنه عند دراسة احتياجات أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية. يُلاحظ أن غالبيتهم شعروا أن لديهم معرفة منخفضة أو معدومة باضطراب طيف التوحد قبل وبعد تشخيص طفلهم؛ من ثم عبروا عن احتياجاتهن التدريبية، كما أوضحوا أن القضايا الثقافية مثل نقص وسائل النقل ومشاركة الآباء قد أُضافت إلى عبئهم. فيجب أن يأخذ المهنيين والأكاديميين في المملكة العربية السعودية في الاعتبار احتياجات أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد عند تصميم التدخلات والخدمات للأطفال المصابين بالتوحد لضمان تكييفها مع السياق الثقافي واحتياجات الأمهات (Hemdi & Daley, 2017).وفي نفس السياق فإن التعرف على الاحتياجات المعرفية والمالية والنفسية والاجتماعية لأسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بخصائص الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد مثل جنسه، والعمر الزمني، ودرجة الاضطراب، بالإضافة إلى المتغيرات المتعلقة بخصائص الأسرة مثل المستوى الاقتصادي على درجة كبيرة من الأهمية. حيث كشفت (Aziz ,2014) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الدرجة الكلية لمقياس احتياجات الأسر تعزى لجنس الطفل المصاب بالتوحد. كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية المنسوبة إلى متغير العمر الزمني للطفل المصاب بالتوحد وكان لصالح الفئة العمرية (٦-١٢). كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية بين احتياجات أسر الأطفال المصابين بالتوحد تعزى لاختلاف درجة الاضطراب. وأخيرًا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية بين احتياجات أسر الأطفال المصابين بالتوحد تعزى لمتغير الفرق في دخل الأسرة. ويرى الباحثان أن هذا أمر منطقي حيث أن أي مشكلة تواجه أي فرد لابد أن يكون لديه خلفية معرفية أولاً حتى يستطيع التعامل معها، وهو ما ظهر جليًا في حاجة الأمهات إلى الحاجات المعرفية أولاً، تلى ذلك الحاجات الاجتماعية والمادية والنفسية، والتي تساعد في التعامل مع مشكلة اضطراب طيف التوحد داخل الأسرة.

وعند عرض احتياجات أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين وأولياء الأمور. تكشف عن وجود تسعة احتياجات رئيسة و أحدى عشر احتياجاً فرعيًا من وجهة نظر المختصين، بينما من وجهة نظر أولياء الأمور أربعة احتياجات رئيسة و سبعة عشر احتياج فرعي. فالاحتياجات الرئيسة التي تم تحديدها من منظور المتخصصين كاحتياجات رئيسة للأسر تشمل المعرفة والمهارات والسلوك والاحتياجات الاجتماعية والاحتياجات المالية والاحتياجات التعليمية وخدمات الصحة النفسية والقدرة على التعامل مع قضايا الأسرة الأخرى والقدرة على التعامل مع مشكلات الطفل. كما كانت المعلومات والخدمات والدعم والاحتياجات المالية هي الفئات الأربع الرئيسية للاحتياجات التي عبر عنها الآباء. (Kalankesh, et al., 2020)، وتتفق الباحثة مع تلك الحاجات فتنوعها إن دل فإنما يدل على تعدد جوانب مشكلة اضطراب طيف التوحد، وصعوبة التعامل معه واحتياج ذلك إلى تكاليف مالية عالية، وبيئة تعليمية مهيئة بصورة سليمة وغيرها من الحاجات.

كما أن هناك العديد من الخدمات التي يتم تقديمها للأطفال ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد وعائلاتهم في ظل الاحتياجات المختلفة والرضا عنهم بمدينة الرياض، حيث تأتي الحاجة إلى تدريب الوالدين أو الأُسْرة في المرتبة الأولى، وتأتي بعدها على التوالي الحاجة إلى المعلومات حول أماكن الحصول على خدمات للطفل، والحاجة إلى الإرْشَاد والتوجيه، ثم الحاجة إلى مجموعات الدعم الاجتماعيّ والمجتمعي، ووسيلة نقل الطفل إلى مركز تقديم الخدمة، والحاجة إلى المعلومات حول أماكن الحصول على خدمات للأُسَرة، ودعم الأخوة والأخوات، والحاجة للدعم المادي. ويتفق السرطاوي وقراقيش (٢٠١٠) مع ذلك فأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية في حاجة إلى مزيد من الخدمات الإرشادية والدعم المادي والاجتماعي، فهناك بعض الأسر تعاني من نقص المعلومات حول مشكلة الطفل، ونقص الخدمات المقدمة لطفلها ومنها صعوبة التنقل بين المراكز نظرًا لبعدها عن مسكن الأسرة وغيرها من المشكلات التي مازالت لم تلقي الاهتمام والدعم وهو ما يستدعي ضرورة توجيه نظر المسئولين عن فئات التربية الخاصة، إلى خطورة إغفال هذه الاحتياجات والتي تؤثر بالسلب على الأسرة والمجتمع ككل مع تزايد حالات هؤلاء الأطفال. كما أن من أبرز الاحتياجات

الإرْشَادية لأُسَر الأَطْفَال ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد في محافظة جدة والتي جاءت جميعها بدرجة مرتفعة، الحاجة إلى المعلومات في المرتبة الأولى (الغامدي والغامدي،٢٠٢١)؛ وتفسير ذلك يرجع إلى نقص الوعي الأسري والإرشاد الأسري بالمجتمع السعودي والذي يتطلب زيادة الاهتمام من جميع المؤسسات المعنية بتقديم هذه الخدمات. ويتضح من هذا المجال ضعف وقلة الاهتمام بدراسة الخدمات الاجتماعية والدعم الاجتماعي لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.، وهو ما يظهر من خلال كثرة الاحتياجات الارشادية لأسر الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد، والتي ظهرت من خلال دراستها أنها مرتفعة وهو ما يتطلب ضرورة الاهتمام بها، والعمل على توفيرها.

ومما تقدم فإن أهم حاجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كما يعرضها عبد الله (٢٠١٥، ٧٢)، ما يلى:

١- **الحاجات المعرفية:** وتشمل حاجة أولياء الأمور إلى المعلومات والبرامج الإرشادية وتزويدهم بالأساليب المناسبة لمواجهة السلوكيات المضطربة والتعامل معها، وتوفير الكتب التي تمكنهم من التعرف المبكر على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتزويدهم بالبرامج التدريبية التي يمكن تطبيقها مع الطفل.

٢- **الحاجات الاجتماعية:** وتشمل حاجة أولياء الأمور إلى الدعم الاجتماعي المتمثل بمساعدة الأقارب في رعاية طفلهم وإتاحة فرص الالتقاء بأولياء الأمور.

٣- **الحاجات المجتمعية:** وتشمل حاجة أولياء الأمور إلى الدعم المادي وإلى توفير العديد من الأمور مثل الوسائل والألعاب التعليمية المناسبة، والعلاج الطبي المناسب.

الخدمات الإرشادية والدعم الاجتماعي المقدم لأسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية

تُعدُ خدمات الإرشاد الأسري – كعمل منظم – حديثة على المجتمع السعودي، كما أنها مازالت في بداياتها المهنية، ويتضح ذلك من خلال توقيت الدراسات التي أجريت في هذا المجال، والتي تفسر حداثة المجال مقارنة بالدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع من

عشرات السنين؛ ومن هنا تأتي أهمية تناول مثل هذا الموضوع، ليُلقى من خلاله الضوء على هذه الخدمة التي يحتاجها المجتمع أيما احتياج في مثل هذه الفترة التي تمر بها الأسرة بمتغيرات كبيرة في نوعها وكمها.

وقد تم تناول الإرشاد لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للتخلص من الضغوط والمشكلات النفسية والاحتراق النفسي والعزلة الاجتماعية والأفكار اللاعقلانية حيث وُجدت العديد من الكتابات في هذا المجال منذ عام ٢٠٠٨- ٢٠٢١؛ ومنها : أن أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يواجهون ضغوطًا نفسية عديدة تستوجب الانتباه والاهتمام والعمل على مساعدتهم للتخفيف من هذه الضغوط (جابر،٢٠٠٨)، حيث سعى إلى إعداد وتصميم برنامج إرشاد أسري يهدف إلى خفض الضغوط النفسية لدى أمهات هؤلاء الأطفال الذين يواجهون ضغوطات وأعباء فوق طاقاتهم، ويرى الباحثان أن تصميم برامج إرشادية لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد تستمد أهميتها من واقعية المشكلات التي تناقشها فالواقع يشير إلى أن أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب وغيرها من المشكلات النفسية الخطيرة، التي تؤثر على حياة الأسرة والطفل المصاب في نهاية المطاف؛ وفى النهاية هناك العديد من استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي تتضمن التدريب على مهارات خفض الضغوط النفسية، وتتضمن التحصين ضد التوتر، والذي يضم (مهارة إعادة البناء المعرفي، ومهارة الاسترخاء، ومهارة حل المشكلات) والتدريب على المهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال وكلها مهارات فعالة ساهمت في نجاح البرنامج الإرشادي. وتناول كل من Keshk, Passam, & Elgazzar (2019) موضوع من الموضوعات المهمة وهو بناء برنامج إرشادي للصحة لتحسين معرفة وممارسات الأمهات فيما يتعلق برعاية أطفالهن المصابين بالتوحد؛ ويرى الباحثان أن الرعاية الصحية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والتثقيف الصحي للأسر لم يحظ بالاهتمام الكافي على الرغم من المشكلات الصحية العديدة التي قد يعاني منها الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لذا يعد هذا الموضوع من الموضوعات الرائدة في هذا المجال الذي لم يتم تتناول من قبل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ويستكمل Al-Qusayreen (2020) الجهود السابقة التي تناولت الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وكيفية خفضها والتخلص منها خاصة مع تأكيد الكثير على معاناة هؤلاء الأمهات من ضغوط نفسية كبيرة تؤثر سلبًا على حياتهم وعلى أطفالهم، والتي تستلزم التدخل من خلال برامج الإرشاد الأسري؛ لذا سعى إلى مجابهة هذه المشكلة من خلال برنامج الإرشاد الأسري للحد من الضغط النفسي بين أمهات الأطفال المصابين بالتوحد، والتي توصل من خلالها إلى فاعلية البرنامج في خفض مستويات الضغط النفسي لدى الأمهات. ويرى الباحثان أن هناك حاجة للمزيد من الاهتمام والدراسة والتي تستهدف خفض الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجتمع السعودي. ومن خلال عمل مسحًا كميًا؛ لتقييم مستويات الاكتئاب والقلق والضغوط بين أمهات الأطفال ذوي التوحد مقارنة بأمهات الأطفال ذوي النمو الطبيعي في المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي؛ اتضح أن هناك مستويات شديدة للغاية من الاكتئاب والقلق في ٢٣,١٪ و٢٧,٣٪ من الأمهات في مجموعة التوحد مقارنة مع ١١,٩٪ و١٦,٨٪ للمجموعة الضابطة، على التوالي. كما وجد فرق كبير بين المجموعتين في مستويات الضغوط. تم تحديد الضغط الشديد في ١٧,٥٪ من أمهات الأطفال المصابين بالتوحد مقارنة بـ ٦,٣٪ فقط في المجموعة الضابطة (Alghamdi, et al.,2022). وترى الباحثة أن هذه النتيجة تبدو منطقية حيث تمر الأم التي لديها طفل مصاب بالتوحد بالعديد من المشكلات والتحديات وتختبر مشاعر القلق والاكتئاب في كل مرة لا تعرف فيها كيف تساعد طفلها وكيف تهدأ من روعه، وتسيطر عليها جميع الأفكار السلبية التي تتعلق بمستقبل طفلها، كل ذلك بالإضافة إلى الأعباء الطبيعية للأسرة والتي تقوم بها كل أم بغض النظر عن وجود طفل يحتاج رعاية خاصة؛ لذلك يمكن القول إذا كانت الأم في الظروف الطبيعية تعاني من بعض مشاعر القلق والاكتئاب، فإن الأم التي لديها طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد سوف تعاني أضعاف هذه المشاعر.

وتعد الخدمات الاجتماعية والدعم الاجتماعي من الأمور المهمة التي تقدم لأسر الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، وعليه فقط اهتم البحث بدراسة هذا المحور، حيث تمثلت

نقاط الاهتمام في تحديد احتياجات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتي أوضحت أن غالبية المستجيبين شعروا أن لديهم معرفة منخفضة أو معدومة باضطراب طيف التوحد قبل وبعد تشخيص طفلهم (Hemdi & Daley,2017)؛ وترى الباحثة أن عدم الوعي بمشكلة الطفل تعد مشكلة خطيرة تهدد استقرار الأسرة وأمانها وحياة الطفل المستقبلية؛ فالأسرة التي لا تدرك مشكلة طفلها لا يتوقع منها أن تلبي احتياجاته أو تساعده على النمو السليم؛ بالتالي تتفاقم مشكلة الطفل خاصة السلوكية والنفسية مما يزيد حياة الأسرة تعقيدًا؛ من هنا تأتي أهمية التوعية والتثقيف باضطراب طيف التوحد وأعراضه وخصائصه لكل فئات المجتمع حتى نكون في منأى عن المشكلات التي تترتب على الجهل بأطفال هذه الفئة من فئات ذوي الإعاقة. وتناولت دراسة كل من Ebrahim & Alothman (2021) العلاقة بين الدعم الاجتماعي والمرونة والنمو بعد الصدمة والدور التنبؤي للمرونة والدعم الاجتماعي المرتبط بالنمو اللاحق للصدمة لدى الأمهات السعوديات. وكشف الباحثان وجود علاقة إيجابية كبيرة بين الدعم الاجتماعي المتصور، والمرونة، ونمو ما بعد الصدمة، وأن القدرة على الصمود كانت المتنبئ الوحيد المهم للنمو الشخصي بعد الصدمة، وتقدير الحياة، والتغيير الروحي، وأن القبول الإيجابي للتغيير كان مؤشرا هاما على نمو ما بعد الصدمة المرتبط بالآخرين. علاوة على ذلك، تنبأ الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وغيرهم من الشخصيات الهامة بنمو ما بعد الصدمة. كما وجد الباحثان أنه بالنسبة لأمهات الأطفال المصابين بالتوحد في المملكة العربية السعودية، فإن أكبر العوامل التي تتنبأ بنمو ما بعد الصدمة كانت فكرة الكفاءة الشخصية والدعم الاجتماعي من الأصدقاء. وتناولت دراسة كل من(2021) Khusaifan & El Keshky تقييم تأثير الدعم الاجتماعي كوسيط بين ضغوط الوالدين والرضا عن الحياة بين أولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد في المملكة العربية السعودية. وأشار تحليل ١٣١ من الآباء إلى أن ضغوط الأسرة والآباء المتصورة كانت مرتبطة بمستويات الرضا عن الحياة، وكانت هذه العلاقة أقل بحوالي ٠,١٩ نقطة عند التوسط في الدعم الاجتماعي. كما أدى الدعم الاجتماعي إلى تعديل العلاقة بين ضغوط الأسرة والرضا عن الحياة.

ومن خلال دراسة علاقة الدعم والإرشاد المقدم لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمستويات الضغوط النفسية اتضح أن عملية الدعم والإرشاد تمر بالعديد من التحديات، وهذه التحديات شملت: تحديد التحديات التي تواجهها الأسر فيما يتعلق بتربية طفل مصاب بالتوحد في المملكة العربية السعودية، والتي تمثل أهمها في غياب الوعي العام فيما يتعلق باضطراب طيف التوحد، كذلك العبء المالي الكبير الذي تتحمله الأسرة نظير تقديم بعض الخدمات لطفلها وهي أعباء كبيرة بخلاف الضغوط النفسية والإجهاد وغيرها من المشكلات؛ لذا لابد من تقديم الدعم اللازم لهذه الأسر لمساعدتهم على تخطي هذه المشكلات والوصول بهذه الأسر إلى مرحلة الأمان خوفًا من التصدع والانهيار (Khan, et al, 2020).

وفي ضوء ما سبق تستنتج الباحثة أنه مازال هناك عجز في مستوى برامج الإرشاد الأسري التي تتعلق باضطراب طيف التوحد، وظهر ذلك من خلال ما توصلت إليه من دراسات هدفت إلى إرشاد أسر ذوي اضطراب طيف التوحد بالمملكة؛ فعلى حد علم الباحثة وما استطاعت الحصول عليه من دراسات من خلال البحث والاستقصاء هناك عدد قليل جدًا من برامج الإرشاد الأسري لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية؛ حيثُ لم تحظ أسر هذه الفئة من الأطفال بالدعم الكافي والإرشاد والمساندة النفسية اللازمة. واستنتجت الباحثة من هذه الدراسات أن هؤلاء الأسر مازالوا يواجهون تحديات ومشكلات كبيرة تتمثل في:

- أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من الشعور ببعض المشكلات والضغوط النفسية نتيجة لوجود طفل من ذوي الإعاقة بداخلها لا يعرفون عن مشكلته وخصائصه.
- عدم توفر المعلومات عن حالة الابن ذوي الإعاقة من حيث ظروف الإعاقة وأسبابها وفئاتها وخصائصها والحاجات النفسية للطفل.
- ندرة في مهارات رعاية وتدريب الطفل بطريقة علمية وصحيحة، والذي يرجع لنقص خدمات الإرشاد الأسري التي تحصل عليها الأسرة في هذا المجال.

تنمية جودة الحياة لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

يعد تنمية جودة الحياة لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الموضوعات والمجالات الحديثة، حيث أن الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع قليلة فمنها ما يهدف إلى التعرف إلى مستوى الخدمات المقدمة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ومستوى الرضا الحياتي لأسرهم، والعلاقة بينهما، ويعرضها في ثلاثة أبعاد هي: التعليم والبيئة، القياس والتقويم، والخدمات المساندة. وقد أوضحت تلك الدراسات أن مستوى الخدمات المقدمة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد كان متوسطًا ولجميع أبعاده باستثناء بعد الخدمات المساندة الذي جاء منخفضاً، وجاء مستوى الرضا الحياتي لأسرهم متوسطًا (البذيلى، ٢٠١٨)، وترى الباحثة أن هذا الأمر طبيعيًا حيث أن غالبية أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ليس لديهم المعلومات الكافية للحصول على الخدمات التي يستحقها أطفالهم وهو ما يترتب عليه انخفاض مستوى الرضى الحياتي وجودة الحياة.

ويعد مجال جودة الحياة من المجالات الحديثة والتي مازالت في طور الدراسة داخل المملكة العربية السعودية وخاصة فيما يتعلق بجودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام وأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على وجه الخصوص. فمن الدراسات المحلية دراسة Alhuzimi (2021) التي تناولت الضغوط ومدى تأثيرها على الرفاهية النفسية لآباء الأطفال المصابين بالتوحد في المملكة العربية السعودية خلال جائحة كوفيد – ١٩، والتي كشفت أن حالة اضطراب طيف التوحد كان لها تأثير كبير على الضغوط الوالدية والرفاهية النفسية. علاوة على ذلك تأثر ضغوط الوالدين والرفاهية النفسية سلبًا بتواتر وفائدة دعم وإرشاد أسر أطفال التوحد الذي تم تلقيه خلال جائحة كوفيد –١٩. كما تأثرت سلبًا بالتغير في شدة سلوكيات التوحد لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد. وأخيرًا وجد أن ضغوط الوالدين لها تأثير سلبي على الرفاهية النفسية للوالدين. فمما لا شك فيه أن تؤثر الضغوط النفسية الكبيرة التي تقع على عاتق الأسرة على الرفاهية العامة وخاصة الرفاهية النفسية والمستوى العام لجودة الحياة، كما أن هذه المشكلات بلغت ذروتها أثناء جائحة كوفيد–١٩ حيث عانت الكثير من الأسر من قلة الدعم مع إغلاق كافة المرافق الخدمية ومراكز الرعاية الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب

طيف التوحد، الأمر الذي سبب الكثير من الاضطرابات لهذه الأسر التي تحتاج إلى المساندة في الأوقات الطبيعية فكيف كان وضعهم في ظل الأزمة العامة للجائحة.

كما أن شدة التأثير على مجالات جودة الحياة لمقدمي الرعاية للأطفال المصابين بالتوحد في المملكة العربية السعودية أظهرت أنه من بين ٨٤ من مقدمي الرعاية، كان ٦٣,١٪ منهم يعانون من ضعف مستوى جودة الحياة، وأن المجالات الرئيسة التي تأثرت هي الطاقة / التعب ومحدودية الدور الناتج عن المشاكل العاطفية. وكان متغير جنس الإناث، والبطالة، والدخل المنخفض لمقدمي الرعاية عوامل مهمة مرتبطة بضعف جودة الحياة. كما ارتبط الجنس والدخل والمهنة ومدة المرض بسوء جودة الحياة. (Alenazi, Hammad, & Mohamed, 2020)، أما مستوى جودة الحياة للأمهات السعوديات (مقدمات الرعاية الأولية) للأطفال ذوي الإعاقة والأمهات الذين لا يعاني أطفالهم من إعاقة. فقد توصل الباحثون إلى أن أمهات الأطفال ذوي الإعاقة لديهن رضا أقل في النطاق الفرعي الاجتماعي والاقتصادي مقارنة بأمهات الأطفال غير المعاقين. كما وجدوا أن أمهات الأطفال ذوي الإعاقة يعطوا أهمية أقل لحالتهم النفسية مقارنة بأمهات الأطفال غير المعاقين. وخلصوا إلى أن الأمهات السعوديات لأطفال معاقين بحاجة إلى مزيد من الدعم الاجتماعي والمساعدة المهنية لتحسين جودة حياتهم(Alwhaibi, et al. ,2020).

وانطلاقًا من الجهود السابقة فإن تقييم التأثير على جودة الحياة الناجم عن رعاية الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، والتأثير وفقًا لمكان الإقامة داخل المملكة العربية السعودية؛ أظهر مقدمو الرعاية للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد درجات أقل في معظم مجالات جودة الحياة مقارنة بمقدمي الرعاية للأطفال الذين لا يعانون من اضطراب طيف التوحد، كما وجد ارتباط سلبي كبير بين تقديم الرعاية للأطفال المصابين بالتوحد ودرجات جودة الحياة. (Al-Jabri , et al. ,2022)، وأخيرًا فإن هناك العديد من العوامل التي ترتبط بجودة الحياة ،والتي يمكن التنبؤ بها لدى مقدمي الرعاية الرئيسيين للأطفال المصابين بالتوحد في المملكة العربية السعودية. حيث أن الجنس والعمر والدخل الشهري والحالة الاجتماعية تنبئ بشكل كبير بجودة الحياة لمقدمي الرعاية للأطفال المصابين بالتوحد(Lone, et al. 2021) .

وعليه فإن هناك العديد من التحديات والصعوبات التي قد تواجهها الأسر خاصة في حالة وجود طفل ذو إعاقة في الأسرة يمكن أن نلاحظها من خلال استقراء الدرسات المنشورة في هذا الجانب، حيث أشار كل من(2016) Khan & Humtsoe إلى أن وجود طفل ذي إعاقة نمائية في الأسرة يتطلب كثيرًا من التوافق بين الوالدين وبقية أفراد الأسرة، وذكر Malhotra, Khan, & Bhatia (2020) أن نمو الأطفال في أسرهم، وعلاقتهم، مع أعضاء الأسرة مهم جدًا لتنميتهم ورعايتهم، كما ذكر Patel, et al (2022) . وفي دراسة أجراها (Almansour et al, 2013, P.63) توصلت إلى أن جودة حياة الوالدين تأثرت كثيرًا بإعاقة طفلهم، ويرى Raju, Hepsibah & Niharika (2023) أن جودة حياة والدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد موضوع يستحق التركيز عليه. في الحقيقة، فإنهم يعانون من مستويات عالية من الضغوط الوالدية، والضيق النفسي، مقارنة بوالدي الأطفال العاديين، ووالدي الأطفال ذوي الإعاقات النمائية الأخرى. كما أنه بتقييم مستوى جودة الحياة لدى أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد أظهر الآباء الذين لديهم أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد مستوى جودة حياة أقل بكثير مقارنة بآباء الأطفال العاديين وأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية (Perumal, Veeraraghavan, & Lekhra, 2014). وأن أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أمهاتهم تحديدًا – يواجهن تحديات كبيرة للاعتناء بأطفالهن (Browne,2010) ، وأن وجود طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد في الأسرة يرتبط بانخفاض جودة الحياة الأسرية، ويصاحبه زيادة في مشكلات العلاقات الزوجية والأقارب، وظهور قصور في درجات الجودة البيئية والاجتماعية والنفسية، والجسمية، وقد كانت الأمهات أقل جودة في هذه الجوانب مقارنة بالآباء، وقد ظهرت أقل درجات جودة الحياة لدى الوالدين عموما في مجال الصحة البيئية Karst & Van Hecke (2012,؛ Dardas & Ahmad,2014)

وتستنتج الباحثة مما سبق أن دراسة جودة الحياة لدى أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد داخل المملكة العربية السعودية لم تحظ بعد بالاهتمام والدراسة الكافية؛ خاصة وأن العديد من الدراسات العربية والأجنبية تناولت هذا الجانب معربة عن تأثر جودة حياة

أسر هؤلاء الأطفال بشكل سلبي وأن انخفاض مؤشرات جودة الحياة مرتبط بشكل كبير بالضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها هذه الأسر خاصة مع انخفاض الدعم الاجتماعي؛ لذا من الأهمية العمل على دراسة وتنمية مستوى جودة الحياة لدى أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من أجل تحسينها والارتقاء بمستوى جودة حياة الأطفال أنفسهم.

المنـــاقشـــــة

يُعد الإرشاد الأسري ركيزة أساسية من ركائز الدعم التي تقدم لأسر ذوي الإعاقة بصفة عامة وذوي اضطراب طيف التوحد على وجه الخصوص، لما له من أهمية كبيرة في مساعدة هذه الأسر على تعرف وضع طفلهم وكيفية التعامل مع احتياجاته الخاصة، وتقبل مشكلة الطفل والتعامل معها بموضوعية، كذلك العمل على مساعدة طفلهم للوصول بقدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن. كما يُمَكن الإرشاد الصحيح والفعال الأسر من تحسين جودة حياتهم وحياة أبنائهم والتخلص من الكثير من المشكلات النفسية والمشاعر السلبية التي تترتب عن عدم الوعي بمشكلة طفلهم. وعلى الرغم من أهمية الإرشاد الأسري خاصة لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد إلا أن الواقع يشير إلى محدودية خدمات الإرشاد لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأن هذه الأسر في حاجة ماسة إلى خدمات الدعم والإرشاد الأسري، فالكثير من الأسر تفتقد إلى المعلومات التي تتعلق باضطراب طيف التوحد والخصائص النفسية والسلوكية لطفلهم من ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذا النقص والقصور في الحصول على المعلومات الكافية التي تتعلق بمشكلة الطفل يقود الأهل إلى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على الأسرة بأكملها بما فيها الطفل المصاب التي قد تتفاقم مشكلته نتيجة الإهمال وعدم القدرة على تلبية احتياجاته من قبل الأهل.

ومما سبق عرضه في هذه المقالة يتضح جليًا مقدار الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والتي بالضرورة تنزع من الحياة جودتها وتحولها من السعادة إلى المعاناة مما يستوجب استخدام الوسائل المناسبة لتخفيف أو تفادي

حدوث ذلك؛ ومن هذه الوسائل الإرشاد الأسري؛ حيث يلعب الإرشاد الأسري دور كبير في تحسين الرفاهية النفسية ومستوى جودة الحياة النفسية والاجتماعية لدى أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال برامج الدعم النفسي والاجتماعي التي تعمل على تبصير الأسر بأبعاد جودة الحياة وتقديم النصائح والتوجيهات المناسبة لكي يتمكن الفرد من تحقيق التوازن المطلوب بين هذه الأبعاد، فهناك علاقة بين الإرشاد كوسيلة، وجودة الحياة كغاية يسعى إليها كل الأفراد خاصة أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما كشفت هذه المراجعة حاجة أسر ذوي اضطراب طيف التوحد إلى الكثير من خدمات الإرشاد الأسري وأن هذه الأسر تعاني العديد من المشكلات الاجتماعية والمادية، بالإضافة إلى المشكلات الأكثر بروزًا وهي المشكلات النفسية كالاكتئاب والقلق وزيادة الضغوط النفسية. وأوضحت هذه المراجعة أن الأمهات هم الأكثر عرضة للمشكلات النفسية نتيجة لوجود طفل مصاب بالتوحد؛ حيثُ يجب على الأم مضاعفة مسؤولياتها لرعاية هذا الطفل الذي قد يحتاج إلى الدعم والمساعدة في كافة أمور حياته حتى مهام الحياة اليومية البسيطة من مأكل وملبس. وأخيرًا، يرى الباحثان ضرورة العمل على توفير خدمات الإرشاد لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد وخاصة أنهم أولى الناس بهذا النوع من الخدمات نظرًا للتحديات الكبيرة التي تواجههم في شتى مناحي الحياة.

الخـــاتمـــة والتـــوصيـــات:

سلطت هذه المراجعة النقدية الضوء على واقع ودور الإرشاد الأسري في تلبية احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، ويمكن تقديم مجموعة من التوصيات تتمثل فيما يلى:

- دراسة احتياجات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والعمل على تلبيتها بما يسهم في الحد من مشكلات الطفل السلوكية والنفسية.
- ضرورة تصميم المزيد من برامج الإرشاد التي تستهدف أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجتمع المحلي.

- توفير الدعم الاجتماعي والنفسي والمادي لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- دراسة واقع مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.
- العمل على تصميم برامج تستهدف تحسين مستوى جودة الحياة لدى أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.
- التوعية بمخاطر انخفاض مستوى جودة الحياة لدى أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.
- توفير مراكز ووحدات الإرشاد الأسري لذوي اضطراب طيف التوحد بالمجتمع بما يسمح لجميع الأسر من الحصول على الخدمات الإرشادية دون عناء الانتقال لمسافات طويلة خارج المدينة أو القرية التي يقيمون فيها.
- تفعيل دور وسائل الإعلام حول أهمية الإرشاد الأسري لذوي اضطراب طيف التوحد، والخدمات التي يقدمها.
- إقامة المؤتمرات العلمية وورش العمل التي تناقش تفعيل الإرشاد الأسري لذوي اضطراب طيف التوحد بالمجتمع، والاستفادة من التوصيات الخاصة بها في هذا المجال.

المـــــراجـــــع

المـــراجـــع العـــربيـــة

البذيلى، عبد المحسن بن محمد. (٢٠١٨). مستوى الخدمات المقدمة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالرضا الحياتي لأسرهم في المملكة العربية السعودية. *رسالة ماجستير*، جامعة عمان العربية.

البشري، أريج عيد، وأكرم، هديل عبد الله. (٢٠٢١). فاعلية برامج الإرشاد النفسي في خفض الضغوط النفسية لدى عينة من أمهات أطفال اضطراب التوحد بمحافظة جدة *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٣٧(١٣٧)*، ١٩٤-١٦٣.

جابر، البندري محمد سعد. (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي في خفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين في مدينة الرياض، *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا، الجامعة الهاشيمية، الأردن.

حنفي، علي.(٢٠١٠) ، دور الأُسْرة في رعاية وتعليم الأَطْفَال ذوى الإعاقة (الوقع -الطموح)، ورقة عمل مقدمة إلى مهرجان الصيف والضيف بحائل، المملكة العربية السعودية.

الزهرانى، على بن مستور(٢٠١٩). السلوكيات المعرفية المرتبطة بالفص الجبهي وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة جدة.

السحيمي، هنايف تركي ماثل. (٢٠٢١). الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال التوحد وعلاقتها بحاجاتهم إلى الإرشاد النفسي في مراكز الرعاية النهارية في المدينة المنورة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (١٨)، ٤٩٨-٤٤٧.

السرطاوي، زيدان أحمد، قراقيش، صفاء رفيق.(٢٠١٠). الخدمات المقدمة لأطفال التوحد وأسرهم في ضوء حاجاتهم والرضا عنها .*مجلة كلية التربية – عين شمس –مصر*، ع ٣٤، ج ٢، ٣٣٣- ٣٦٢.

السعيد، ثامري.(٢٠١٩). أساليب مواجهة الضغط النفسيّ لدى أمهات الأَطْفَال المصابين بالتوحُّد : دراسة ميدانية بمدرسة أطفال التوحُّد وذوي الإعاقة ببوسعادة (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الشهري، العنود بنت عبد الله؛ القصيرين، الهام بنت مصطفى.(٢٠٢١). مستوى الخدمات المساندة المقدمة للطلبة من ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد في مدارس الدمج من وجهة نظر معلميهم بمدينة جدة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (١٧) ، ٥٣-١٠٠.

عبدالله، وفاق صابر علي. (٢٠١٥). حاجات أولياء أمور الأطفال التوحديين وعلاقتها ببعض المتغيرات في بعض مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم، المجلة السعودية للتربية الخاصة، جامعة الملك سعود، ١(٢)، ٨٥-٦٣.

العثمان، إبراهيم؛والببلاوي، إيهاب.(٢٠١٢). المساندة الاجتماعيّة والتوافق الزواجي وعلاقتهما بالضغوط لدى أمهات الأَطْفَال ذوي اضْطِراب التوحُّد، مجلة كلية التربية ١(٣٦)، ٧٣٩-٧٧٨.

عربيات، أحمد.(٢٠١١). إرْشَاد ذوي الحاجات الخاصة وأُسَرهم. دار الشروق.

عيسى، ماجد محمد عثمان، والثبيتي، شذا شعيل محمد. (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي في خفض أعراض الاكتئاب والاحتراق النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٢(٧)، ٢٩٣- ٣٣٠.

الغامدي، وجدان إبراهيم؛ والغامدي، نوال غرم الله. (٢٠٢١). الحاجات الإرْشَادية لأُسَر الأَطْفَال ذوي اضْطِراب طيف التوحُّد بمحافظة جدة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب (١٣٧)، ٥٣٠-٤٨٩.

فتحي، أحمد. (٢٠١٨). فاعلية الإرشاد الأسرى للوالدين فى خفض حدة بعض المشكلات الاجتماعية والانفعالية لدى أطفالهم التوحديين دراسات في الارشاد النفسي والتربوي، ٢(٢)، ١ – ٤١.

مرزوق، مغاوري عبد الحميد، وغالطي، مفلح بن محمد مفلح. (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني افعالي سلوكي في خفض القلق لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٩(٣٢)، ٥٣-٨٢

الناشف، هدى.(٢٠١١). الأُسْرة وتربية الطفل (ط ٢). دارالمسيرة.

النمري، فهد.(٢٠١٨). واحد من كل ٤٠٠ شخص مصاب باضْطِراب طيف التوحُّد في السعودية: مكة المكرمة: تم الاسترجاع الثلاثاء – ١ فبراير ٢٠٢٢ من https://makkahnewspaper.com/article/958019

الوكيل، سيد.(٢٠١٥). الضغوط والحاجات النفسيّة والاجتماعيّة لدى عينة من آباء وآمهات الأ"فال المعاقين ذهنياً: دراسة فارقة عبر حضارية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، (٣٥)، ١٢٧-٢٠٢.

يوسف محمد والمومني، وفاء والشرعة، فيصل.(٢٠١٨). حاجات أُسَر الأَطْفَال ذو الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية، دراسات- العلوم التربوية ٤٥(٤) ٢٥٤-٢٧٠.

يونس، نجاتي.(٢٠١٥). حاجات أولياء أمور الأَطْفَال ذوي اضْطِراب التوحُّد في المملكة العربية السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات . دراسات- العلوم التربوية، ٤٢(٣)، ٤٨١-٤٩٨.

المـــراجـــع الأجنبيـــة:

Karst, J. S., & Van Hecke, A. V. (2012). Parent and family impact of autism spectrum disorders: A review and proposed model for intervention evaluation. *Clinical child and family psychology review*, *15*, 247-277.

Abusukkar, O. M. (2014). Parent perceptions of the quality and availability of early intervention services for children with autism spectrum disorder in Saudi Arabia.

Alenazi, D. S., Hammad, S. M., & Mohamed, A. E. (2020). Effect of autism on parental quality of life in Arar city, Saudi Arabia. *Journal of Family & Community Medicine*, *27*(1), 15.

Alghamdi, K., Alahmadi, S., Sayedahmad, A., & Mosleh, H. (2022). Psychological well-being of mothers of children with autism in Saudi Arabia. *Cureus*, *14*(3).

Alhuzimi, T. (2021). Stress and emotional wellbeing of parents due to change in routine for children with Autism Spectrum Disorder (ASD) at home during COVID-19 pandemic in Saudi Arabia. *Research in Developmental Disabilities*, *108*, 103822.

Al-Jabri, B. A., Abualhamael, R. M., Al Hazza, M. T., Bahabri, S. A., Alamri, Y. M., & Alghamdi, B. M. (2022). Quality of life of caregivers of autistic children in Saudi Arabia: Cross-sectional study. *Neurosciences Journal*, *27*(3), 150-155.

Al-Qusayreen, A. M. H.(2020). Effectiveness of a family counseling program in reducing stress in mothers of children with autism spectrum disorder.

Alwhaibi, R. M., Zaidi, U., Alzeiby, I., & Alhusaini, A. (2020). Quality of life and socioeconomic status: A comparative study among mothers of children with and without disabilities in Saudi Arabia. *Child Care in Practice*, *26*(1), 62-80.

Aziz, O. F. A. (2014). The Needs of Families ofAutism Spectrum Disorder (ASD) and Their Relation to Certain Variables.

Brown, H., Ouellette, K., Hunter, D., Kelley, E., & Cobigo, V (2012). Unmet Needs of Families of School-Aged Children with an Autism Spectrum Disorder. Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities, 25(6), 497–508

Browne, N. J. (2010). *Quality of life for caregivers of a child aged 6-16 years with Autistic Spectrum Disorder and/or an intellectual disability: a comparative study: a thesis presented in fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts in Psychology at Massey University, Turitea, New Zealand* (Doctoral dissertation, Massey University).

Dardas, L. A., & Ahmad, M. M. (2014). Predictors of quality of life for fathers and mothers of children with autistic disorder. *Research in developmental disabilities*, *35*(6), 1326-1333.

Ebrahim, M. T., & Alothman, A. A. (2021). Resilience and social support as predictors of post-traumatic growth in mothers of children with autism spectrum disorder in Saudi Arabia. *Research in Developmental Disabilities*, *113*, 103943.

Hemdi, A., & Daley, D. (2017). The needs of mothers of children with autism spectrum disorder (ASD) in the Kingdom of Saudi Arabia (KSA): A qualitative study. *International Journal of Academic Scientific Research*, *5*(3).

Kalankesh, L. R., Shahrokhi, H., Dastgiri, S., Gholipour, K., & Feizi-Derakhshi, M. R. (2020). Identifying the Needs of Families of Children with Autism Spectrum Disorder from Specialists and Parents' Perspectives: A Qualitative Study. *Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences*, *14*(4).

Keshk, L. I., Passam, S. A., & Elgazzar, S. E. (2019). evaluation of the educational program for mothers and its effect on knowledge and practice towards their children with autism in qassim region. *Journal of Critical Reviews*, *7*(3), 2020.

Khan, A. S., AlGhadeer, H. A., Mohammed, A., Al-Qassimi, T. M. A. J., Al-Momen, H. H., & Al-Nazzal, M. Y. (2020). Autism in Saudi Arabia, a challenge to Saudi families: a cross-sectional study. *International Journal of Medicine in Developing Countries*, *4*(9), 1453-1458.

Khan, M. F., & Humtsoe, M. K. (2016). Quality of life of mothers having children with autistic spectrum disorders and learning disabilities. *Journal of Physical Education Research*, *3*(1), 38-46.

Khusaifan, S. J., & El Keshky, M. E. S. (2021). Social support as a protective factor for the well-being of parents of children with autism in Saudi Arabia. *Journal of Pediatric Nursing*, *58*, e1-e7.

Lone, M. A., AlMakeynah, M. A. N., Alsahaf, H. A. A., Alalawi, M. H. T., Aldhneen, B. A. A., Aldabbab, M. A. I., & AlGhanim, M. E. S. (2021). Quality of life of caregivers of children with autism in Eastern Saudi Arabia. *International Journal of Medicine in Developing Countries*, *6*(2), 348-353.

Malhotra, S., Khan, W., & Bhatia, M. S. (2020). Types of coping as a determinant of quality of life of mothers of children with intellectual disability and autism. *Indian Journal of Psychiatric Social Work*, *11*(1), 4-11.

Patel, A. D., Arya, A., Agarwal, V., Gupta, P. K., & Agarwal, M. (2022). Burden of care and quality of life in caregivers of children and adolescents with autism spectrum disorder. *Asian Journal of Psychiatry*, *70*, 103030.

Perumal, V., Veeraraghavan, V., & Lekhra, O. P. (2014). Quality of life in families of children with autism spectrum disorder in India. *Journal of Pharmacy Research*, *8*(6), 791-797.

Raju, S., Hepsibah, P. E. V., & Niharika, M. K. (2023). Quality of life in parents of children with Autism spectrum disorder: Emphasizing challenges in the Indian context. *International Journal of Developmental Disabilities*, 1-8.

Weissheimer, G., Mazza, V. D. A., Santana, J. M., Ruthes, V. B. T. N. M., & Freitas, C. A. S. L. (2021). Information demands from families of children with autism spectrum disorder. *Revista Brasileira de Enfermagem*, *74*.